حوليات آداب عين شمس (عدد خاص 2020)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

اتجاهات السرد في كتب الأخبار في العصر العباسي

مي أشرف إبراهيم بخيت*

مدرس مساعد بقسم اللغة العربية- جامعة عين شمس
mai.ashraf@art.asu.edu.eg

تاريخ الاستلام: 2018/12/04
تاريخ قبول البحث: 2019/01/14
تاريخ النشر: 2020/06/30

المستخلص:

إن التحليل السردي لبنية الخبر الحكائية ليس مجرد عرض موجز أو تلخيص للقصة المروية، لكنه سبر لأغوار ذلك النص، ومحاولة الكشف عن الخصائص التي تميزه؛ إذ يكمن تساؤل هذه الدراسة حول السمات التي تميز القصة الخبرية عن غيرها من ألوان القص الأخرى. وكذلك فإن الدراسة تُعْنَى بالبحث في أثر المجتمع في توليد الخبر، فلا شك أن المجتمع باختلاف طبقاته وعاداته يسهم على مر العصور في توليد اتجاهات مختلفة لبنية السرد التي تطالعنا في صورة الخبر.

وقد تناول هذا البحث مصطلح الخبر والمصطلحات المتاخمة له، كما تناول الخصائص التي تميز الخبر السردي، وصيغ الأداء مثل الصيغ الدالة على التحمل بالمكاتبة، والصيغ المشعرة بالتحمل عن طريق السماع والصيغة المشعرة بالوجادة، ثم عرج البحث أخيرًا على وظائف السرد الخبري كالوظيفة القياسية والوظيفة الإبلاغية، والوظيفة التعليمية ...إلخ.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس 2020.

مصطلح الخبر والمصطلحات المتاخمة له:

تعددت استعمالات لفظة الخبر ومعانيها في الأدب وغير الأدب (مثل الإعلام، علم الحديث...)، وإذا كان أفضل الكلام وأعذبه في الشعر -كما يتردد- أكذبه، فإنه في الخبر النثري السردي غير ذلك؛ فباستقراء بعض النصوص الخبرية وُجِدَ أن بعض هذه النصوص تنحو منحى الصدق؛ فيُنقَل للمتلقي حدثًا واقعيًا يكتفي الكاتب فيه بصوغ الحدث أدبيًا دون تغيير وقائعه أو تحريف أحداثه. وقد يُغَلَّف السرد الخبري بثوب الصدق إذا خضع الخبر للتحريف بالحذف أو الإضافة أو التعديل في الأحداث، وذلك بتوظيف الإخباري لعبارات تُستَهَلُّ بحدثني أو حدثنا أو سمعت من أحدهم...

وبذلك لا نستطيع أن نضمن صحة الأخبار الأدبية دومًا؛ فهي لم تخضع لتمحيص والتدقيق المُشَدد الذي خضعت له الأحاديث الدينية حتى يُعلَم الموضوع منها من الصحيح؛ فلا الإسناد نُظِرَ فيه، ولا الأخبار مُحِّصَت بعد صَوغِهَا أدبيًا، ولم نجد شروطًا اتفق على صحتها الناقلون لتلك الأخبار.[1]

ولعل الكتاب ينتهجون هذا الطريق[2] لبلوغ غاية التأثير في نفس المتلقي؛ فإذا كان الغرض من الخبر فكاهيًا نجد أصوات الضحك تعلو أكثر عندما يكسيه الراوي ثوب الصدق؛ فالموقف الدرامي أو المأساوي لشخص يوهمنا الراوي بمعرفته (من خلال استخدامه لصيغ بعينها مثل: حدثني، أخبرني، حكى لي... إلخ) قد يُحدث أثرًا أبلغ من خبر عن شخص لا نستشعر واقعيته.

وبتأمل الأخبار النثرية السردية في الأدب نجد أن مفهوم الخبر فيها قد اكتسب سماته من مفهوم الخبر في القرآن الكريم وفي كتب الحديث واللغة والإعلام، ثم طُوِّع ليناسب طبيعة الأدب.

فقد ترددت لفظة الخبر في كتب اللغة والبلاغة والحديث والأدب، "فأما أهل اللغة فلا يقولون في الخبر أكثر من أنه إعلام. تقول: أخْبَرْتُه. أخبره، والخبر هو العلم. وأهل النظر يقولون الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه. وهو إفادة المخاطب أمرًا ما من زمان أو مستقبل أو دائم."[3]

وذهب بعضهم إلى أن الخبر مرادف للحديث، وذهب آخرون إلى أن الخبر أعم وأشمل من الحديث، وهذا الاختلاف يوحي بتطور المصطلح بحيث لا يقتصر على علم دون غيره من العلوم الأخرى. وعند النحاة هو: المجرد المسند إلى المبتدأ وغير ذلك. أما الأصوليون والمنطقيون والمتكلمون وغيرهم فقد أطلقوه على الكلام التام غير الإنشائي، وعلى هذا فالخبر عندهم هو الكلام الإخباري به. [4]

أما الخبر **اصطلاحًا** فهو "جملة الأحداث التي يحتمل أن تجري في واقع معلوم، متعلقة بشخصيات قريبة مما نراه في الواقع"[5] وقد يكون هناك سند متصل من الرواة صحيح أو مُتَوَهَّم، أو بدون سند على الإطلاق؛ إذ يأتي السارد على ذكر الخبر مباشرة، أو يكتفي بقوله: "حدثني فلان" أو أخبرني فلان" أو "سمعت" وكأن هذه الكلمات تكفي لنقل الثقة إلى القارئ، والتثبت من صحة الأخبار المروية.

ويُستخدم الخبر هنا بوصفه "مجموع الأحداث والشخصيات التي تمثل ضربًا من المادة الخام التي بها قوام السردية قبل أن تتجسد في النص"[6]

ونخلص مما سبق إلى أن مفهوم الخبر على المستويين اللغوي والاصطلاحي مفهوم واسع ممتد إلى المجال الأدبي النثري، وقد يُغَلَّف بالطابع السردي القصصي. كذلك نخلص إلى أن الإخباري يقصد بخبره إفادة المتلقي، ويكتسب الخبر صبغته الخاصة كلما تنوع السياق الذي يرد فيه -كما أسلفنا الذكر- فالنص يتشبع بروح التجريب تشبعًا كاملًا، ويصبغ العصر بالطابع الفني والإنساني الذي تحمله، فالراوي يجد نفسه منفعلًا إزاء أحداث أو وقائع نفسية أو اجتماعية أو جمالية أو فكرية ...إلخ.

خصائص الخبر السردي:

تقوم جُل الأعمال الحكائية في النثر السردي القديم على: الأحداث، والشخوص، والزمان، والمكان. وهذه المادة الحكائية يُشْتَغَلُ بها وفق طرائق محددة، ولمقاصد منضبطة، وبحسب اختلاف الطرائق والمقاصد تتعدد الاتجاهات.[7] وحري بالدراسة أن توضح أن سمات الخبر الآتي ذكرها إنما هي تميز الخبر باجتماعها فيه.

بصورة أخرى؛ يقترب النص من الخبرية كلما تَجَلَّتْ السمات مجتمعة معًا فيه، ويبتعد النص عن الخبرية كلما فقد سمة أو أكثر من السمات التي يتصف بها، وقد تمثلت أبرز هذه السمات في الإسناد الذي يصلنا الخبر من خلاله، وسمة الخبر والاستخبار التي برزت بشكل لا يمكن التغاضي عنه في النصوص الخبرية، وأخيرًا جوهرية الحدث التي يتسم بها الخبر؛ إذ يعد "الحدث" أبرز العناصر السردية التي يركز عليها الإخباري في نقله للخبر، مع تضافر العناصر السردية الأخرى بطبيعة الحال. أما عن تفصيل هذه السمات فنستهلها بالإسناد ثم السمات الأخرى فيما يأتي.

الإسناد:

إن تعريف الإسناد بدقة في الأدب لا يتحقق إلا إذا اتُخِذَ علم الحديث بوابة للولوج إلى مفهوم الإسناد في الأدب لبيان ما طرأ عليه من تغير لائم طبيعة الأدب.

فيُعَرَّفُ الخبر المتواتر في علم الحديث أنه "ما يخبر به القوم الذين يبلغ عددهم حدًا يعلم عند مشاهدتهم بمستقر العادة أن اتفاق الكذب منهم محال، وأن التواطؤ منهم في مقدار الوقت الذي انتشر الخبر عنهم فيه متعذر، وأن ما أخبروا عنه لا يجوز دخول اللبس والشبهة في مثله، وأن أسباب القهر والغلبة والأمور الداعية إلى الكذب منتفية عنهم، فمتى تواتر الخبر عن قوم هذه سبيلهم قطع على صدقه، وأوجب وقوع العلم ضرورة."[8]

وتعد سمة الإسناد أبرز ما يميز الخبر عن غيره من ألوان القص الأخري؛ إذ يستهل القاص بها خبره بغية تأكيد مصداقية الأثر المنقول -ولو كان موضوعًا- والوصول بالمتلقي إلى ذروة الانفعال مع النص.

ونلحظ في الأخبار الأدبية الاشتراك في مساحة كبيرة مع التعريف الديني، فنجد هيكل الإسناد في الخبر أساسًا، لكن لا نجد رواته دومًا حقيقيين؛ فمن الممكن وضع رواة متخيلين أو واقعيين لكن لم يرد ذلك الخبر على ألسنتهم!

وبالانتقال للحديث عن دوافع توظيف القصاصين للإسناد إذا لم يكن على قدر كبير من الدقة في كثير من الأحيان، نلحظ أن ذلك كان بسبب أهميته المترسخة في النفوس فيما يتعلق بعلوم الدين؛ فقد أفْردَت المؤلفات الطوال عن ضرورته وأهميته في كل سياق أو أثر يُذكر[9]، ودقق جامعو الأحاديث في الرواة، فلا يقبل الحديث إلا بسند متصل بانتفاء العلة القادحة من راوٍ عدل يتسم بالضبط وعدم الشذوذ.

ولمزيد من الإيهام بواقعية الخبر وَظَّف قصاصو الأخبار الأدبية في كثير من الأحيان إلى "الإسناد العالي" الذي يقل عدد راوته مما يؤدي إلى قلة احتمالية وجود الخلل بالحديث كما في قول الإمام فضل أحمد بن أبي الطاهر قال:

"حَدَّثَنَا أَحْمَدْ بن الحَارث قالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْد الله بن الأعْرَابي يَقُولُ عَنْ عُثْمَان بن حَفْص الثَّقَفِي قَالَ: مَرَّ ذُو الإصْبَع العدواني ..."[10]

ونجدهم أحيانًا يستغنون عن ذكر السند مكتفين بقولهم"حدثني بعضهم، أو أخبرني أحدهم، أو سمعت من فلان ... إلخ. ومن ذلك قول القاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي: **"سَمِعْتُ بَعْضَ شِيوخ الكُتَّابِ يَتَحَدَّثُون، قالُوا: كَانَ أَبُو الحَسَن عَلِي بنْ عِيسَى شَدِيدَ الإعْظَام لِصِنَاعَةِ الكِتَابَةِ، شَحِيحًا عَلَى مَحَلِّهِ مِنْهَا، غَيْرُ مُسَامِح لِشَيء يُعَابُ بِهِ، مَهْمَا صَغُرَ فِيهَا."[11]**

وذلك بخلاف ما اتفق عليه في رواية الأحاديث الشريفة؛ إذا لايُعترف بقول الرواي –مهما بلغت عدالته– "أخبرني الثقة" أو "كل شيوخي ثقات" أو "من لا أتهم" ولم يُعلم بتزكيته حتى يُسَمِي الرواة. [12]

وقد نجد خبرًا دون ذكر كلمة حدثني أو أخبرني أو غير ذلك من معجم الإسناد، ويغلف الخبر بثوب القصة القصيرة لكنه ليس بالقصة القصيرة؛ حيث يستهل القاص خبره بكلمة: "كان"، ثم يشرع في نقل الخبر الذي عاينه بنفسه، وكأن هذه المعاينة الشخصية للحدث، ونقل ما حدث في حارته، وما دار من أحداث كان هو طرفًا فيها، تقرب الأثر المنقول من الخبرية وتُضفي عليه طابعها، فنراه يقول: "كان في حارتنا شاب قدم من العراق، ذكي الروح، هادئ السعي، يذكر أنه قرابة لابن يعفر القائم، كان باليمن. وكان بمصر في دون قومه، فأشار عليه من شاهد ابن يعفر وسعة أمره، بالخروج إليه، فأخذت له حجة[13] من بعض أهلنا، وأضفت إليها برًا يفي بتحمله[14]...إلخ."[15]

ونلحظ أيضًا بعد اطلاعنا على بعض النصوص الخبرية توظيف القرابة في إثبات صحة الرواية المنقولة وصدقها، وذلك بخلاف النقل في الأحاديث الشريفة؛ إذ لا نجد راويًا للحديث يوظف صلة الرحم توظيفًا مجردًا من الإسناد إلى سلسلة من الروات الثقات لتأكيد صدق الخبر المنقول. قد نجد في سلسلة السند قريب له، وهذا أمر بدهي إذا كان من الثقات، وفي سلسلة من الثقات، لكن الاكتفاء بذكره وكأن قرابته للقاص أصبحت جسرًا متينًا للخبر أمر لا نجده في رواية الحديث الشريف، ومثال ذلك من الأدب:

"وَحَدَّثَنِي عَمِّي إسْحَاق بن إبْرَاهِيم، قالَ: "انْتَظَرْتُ أَبَا عَبْدِ الله الوَاسِطِي –كَاتِبْ أَحْمَد بنْ طُولُون– فِي دَارِهِ، حَتَّى رَجَعَ مِنْ عِنْدِ أَحْمَد بن طُولُون. فَأَوْصَلَ إِلَيْهِ بَعْضَ الحُجَّاب ثُبَتَ من وقف بالباب، فرأى فيه إسماعيل بن أسباط فسأل عنه... إلخ."[16]

صيغ الأداء:

ويراد ب "صيغ الأداء" العبارات التي يستعملها المحدث عنه رواية الحديث وإعطائه للطلاب، مثل: "سمعت" أو "حدثني" أو "أخبرني".

الصيغة المشعرة بالتحمل عن طريق السماع:

باستقراء أوَّلِي لبعض الصيغ المُوَظَّفَة نجد أن منها ما يشعرك بالتحمل[17] عن طريق السماع باستخدام العبارات التي ذُكِرَت من قبل مثل: حُكِي لي، أخبرنا، حدثنا... وهذه الصيغة يشترك فيها الحديث الشريف مع الخبر الأدبي إذا تحدثنا عن طريقة الأداء فقط دون الحكم على مدى مصداقية النص المنقول.

الصيغة الدالة على التحمل بالمكاتبة:

ويشترك علم الحديث مع الخبر الأدبي في التحمل عن طريق الكتابة، وإن كان هذا النوع من الصيغ أقل شيوعًا في الخبر الأدبي من الصيغة السابقة؛ وذلك بأن ينص فلان على أن آخر كاتبه... إلخ. وهذه الصيغة انتقلت مع بعض الصيغ الأخرى من علم الحديث إلى الأدب.

الصيغة المُشْعِرة بالوجادة[18]:

وتمثل هذه الصيغة نموذجًا لما استدعاه الخبر المنقول من مجال علم الجديث؛ فهي تنم عن وجود النص بخط الإخباري عنه، وذلك بأن يصرح الإخباري بعثوره على رقعة بخط فلان، أو قراءته للخبر بخطه...

ومما لا شك فيه وجود صيغ أخرى موظفة في مجال علم الحديث، أما الصيغ السابقة فهي مما انتقل من الحديث إلى الأدب إذا استعان بها الإخباري في نقله للخبر.

أما عن معجم الإسناد فقد جعل له علماء الحديث لألفاظه مراتب متعددة؛ فجعلوا أرفع العبارات "سمعت" وربما اتصل بتلك العبارة جميع رجال السند في حديث واحد، ويسمى عندئذ أصحاب الحديث المسلسل. ثم يتلوها عبارة "حدثنا وحدثني" وقد يتصل في الحديث الواحد بجميع الرجال المذكورين في إسناده. ثم قول "أخبرنا" وهو كثير في الاستعمال حتى إن جماعة من أهل العلم لم يكونوا يخبرون عما سمعوه إلا بهذه العبارة، وقال بعض أهل العلم إن الألفاظ الثلاثة بمنزلة واحدة في المعنى، وقال آخرون إن حدثنا ونبأنا أدخل إلى السلامة من التدليس من أخبرنا...إلخ.[19]

وقد انتقل ذلك المعجم المستخدم في علم الحديث إلى الأدب، وأضاف القصاصون إليه ألفاظًا أخرى، واستغنوا عن الإسناد بالكلية في أحيان أخرى. يدل ما سبق ذِكرُه على العناية الدقيقة التي أولاها علماء الحديث للخبر المنقول، وتفحصه بدقة شملت انتقاء ألفاظ إسناده.

الخبر والاستخبار:

تقوم أغلب الأخبار السردية على ثنائية الخبر والاستخبار مما يجعلها من العلامات المميزة للخبر السردي؛ بمعنى آخر تقوم على الطلب والحصول؛ إذ يدور حديث بين شخصين أو أكثر على هيئة أسئلة لها إجابات أو تفسيرات موجزة، مكثفة، بليغة. وتتخذ هذه الأجوبة النمط أو السمت السردي في أحيان كثيرة، فتتمثل انفراجة مقتضبة يحملها الجواب، ومثال ذلك:

"حَدَّثَتْنِي تَيْمَاءُ جَارِيَةُ خُزَيْمَةَ بن خَازِم، قَالَتْ:

عُرِضَتْ عَلَى خُزَيْمَةِ بنْ خَازِم، جَارِيَة، مَلِيحَة، بِكْرٌ، حُلْوَة القَدِّ وَالوَجْهِ،فَمَالَ إِلَيْهَا وَأَقْبَلَ إِلَيَّ كَالمُعْتَذِرِ فَقَالَ:

قالُوا عَشِقتَ صَغيرَةً؟! فَأَجَبتُهُم: أشهى المَطِيّ إلَيّ ما لَم يُركَبِ.

كَم بَينَ حَبّةِ لُؤلُؤٍ مَثقوبَةٍ بُذِلَت وَحَبّةِ لُؤلُؤٍ لَم تُثقب

فأجابته

إنّ المَطيّةَ لا يَلَذُّ رُكوبُها حَتّى تُذَلّلَ بِالزمامِ وَتُركَبِ

وَالدُّر لَيسَ بِنافِعٍ أربابَهُ حَتّى يُؤَلّفَ في النِظامِ وَيُثقَبِ

فَضَحِكَ وَاشْتَرَانَا مَعًا، ثُمَّ غَلَبْتُهُ عَلَيْهَا بَعْدَ ذَلِكَ."[20]

ونجد في المثال السابق أن الحبكة السردية قد تمت بجواب تيماء –جارية خزيمة بن خازم– البليغ لأنه مركز الثقل في الخبر ؛ حيث تمثل الأثر الكلي الذي يعد من أهم مستلزمات القصة الخبرية، وذلك باتصال تفاصيله وأجزائه بحيث أصبح لمجموعها أثرًا كليًا متمثلًا في بلاغة النساء وفصاحتهن ومكرهن.[21]

وفي أحيان أخرى يُكتفى بذكر قول مأثور أو حديث منقول دون وجود حبكة تتأزم معها الأحداث بما يتناسب مع طبيعة الخبر وما يتسم به من إيجاز، ومن ذلك ما ورد في ذكر أخبار من ضُرب المثل في حمقه وتغفيله:

"وَمِنْهُمْ عِجْلٌ بن لُجَيم بن صَعب بن عَلِي بنْ بَكْرِ بن وَائِل:

مِنْ حُمْقِهِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مَا سَمَّيْتَ فَرَسَكَ؟ فَقَامَ فَفَقَأَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ، وَقَالَ سَمَّيْتُهُ الأَعْوَر.

قَالَ العنزي:

رَمَتْنِي بنو عِجْلٍ بدَاءِ أبيهم وأي امرئ في الناس أحمق من عجل

أَلَيْسَ أَبُوهُم عَارَ عَيْنَ جَوَادِهِ فَصَارَت بِهِ الأَمْثَال تُضْرَبُ بِالجَهْلِ"[22]

إن ثنائية الخبر والاستخبار في بني السرد الخبرية البسيطة والمركبة تُحيلنا إلى سمة الحوار الذي يعد من أبرز سمات الخبر السردي؛ حيث يشيع توظيف الحوار بشكل لافت، يستوي في ذلك الخبر الطويل والقصير، البسيط والمركب. كما أن ظهور ثنائية الخبر والاستخبار مرهون ببروز سمة الحوار؛ إذ كيف يطلب الخبر ويُأتَى بجواب إذا لم ينشأ الحوار الدائر بين أطراف الحدث الكائن؟!

فالمحاورة تعني المجاوبة ومراجعة المنطق والكلام في المخاطبة، وتحاور أي تجاوب[23]؛ إذن التجاوب والتفاعل بين الأفراد يعكسه اللسان وما يُجريه شخصيات الحدث عليه من حوار يلائم الحدث؛ فهو يرفع الشخص إلى الأعالي، أو ينحدر به إلى الهاوية[24]، ومثال ذلك ما يأتي:

"قال مالك بن سليمان: كان لإبراهيم بن طهمان جراية من بيت المال فسئل عن مسألة في مجلس الخليفة فقال: لا أدري، فقالوا تأخذ في كل شهر كذا وكذا ولا تحسن مسألة؟! فقال: إنما آخذ على ما أحسن ولو أخذت على ما لا أحسن لفني بيت المال ولا يفني ما لا أحسن، فأعجب الخليفة جوابه وأمر له بجائزة فاخرة وزاد في جرايته."[25]

فحوار "إبراهيم بن طهمان" البليغ أسهم في تصعيد الحدث وتطويره عندما أصاب مرامه ببداهة عقله، وفصاحة جوابه فأعلى هذا من قدره ومكانته أمام سائله وأمام الخليفة الذي أمر له بجائزة لما لمسه منه من ذكاء وفطنة وحسن جواب.

ومن الجدير بالذكر تأكيد وجود أخبار متناثرة هنا وهناك في كتب الأخبار تكاد تخلو من الحوار، ويُكتَفَى فيها بالسرد الوصفي المسند أو غير المسند، لكنها قليلة جدًا إذا قورنت بالأخبار التي اتخذت الطابع الحواري، وهي تتمثل غالبًا في الأقوال المنقولة عن أصحابها:

"قال عبد الملك بن مروان: من أراد أن يتخذ جارية للمتعة، فليتخذها بربرية، ومن أرادها للولد فليتخذها فارسية، ومن أرادها للخدمة فليتخذها رومية."[26]

ومثل هذه الأمثلة تتلاشى منها السردية، فالخبر القصصي القصير قد يصور حدثًا كاملًا له وحدة، ولكي يكتمل الخبر بمقوماته القصصية يجب أن يصور –على قصره– حدثًا كاملًا يجلو موقفًا بعينه، وتمثل نهاية الخبر النقطة التي تنفرج فيها خيوط الحدث الموجز كلها.

جوهرية الحدث:

يعد الحدث من أبرز العناصر القصصية التي تتجلى في الخبر . وخبر الحوادث يعد من أبسط أنواع القص، وفيها يُسَلَّط الضوء على الحوادث، والراوي لا يهتم بالشخصيات في الخبر بقدر اهتمامه بالأحداث، ولا يَنظر إلى الشخصيات –في كثير من الأحيان– إلا بوصفها ناقلة للحدث.

وكل ما يعني ناقل الخبر عندئذ هو "تمثيل الفكرة بطريقة واقعية حقيقية، وتقديم سلسلة من المواقف الحرجة، والأحداث المثيرة، والعواطف المتأججة، التي يأخذ بعضها برقاب بعض، لتؤدي في النهاية إلى خلق الأثر المطلوب."[27]

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الحديث فيما سبق عن العنصر الأبرز في الخبر السردي المتمثل في الحدث. لكن الخبر لا يخلو بطبيعة الحال من الشخصيات والزمان والمكان، أما هدف الخبر فغالبًا لا يتمثل في رسم معالم الشخصية بقدر ما يعير اهتمامًا للحدث ويوظف شخصياته لهذا الغرض، وعلى سبيل المثال لا الحصر جاء خبر بعنوان "كفى بالأجل حارسًا" وقد ذكر فيه:

"حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيم بن الخِضْر، وكَانَ أحَد أمَنَاء القُضَاةِ ببَغْدَادَ، قالَ: حَدَّثَنِي صَدِيقٌ لِي أَثِقُ بِهِ، قالَ:

خَرَجْتُ إِلَى الحَائِرِ[28] فَرَأَيْتُ رَجُلًا، فَرَافَقْتُهُ فِي الطَّرِيق، ولَمْ أَكُنْ أعْرِفُهُ، وكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ الحَنَابِلَةِ، ونَحْنُ نَزُورُ مُتَخَفِّينَ.

فَلَمَّا صِرْنَا فِي أجمة بانقيا[29]، قَالَ لِي رَفِيقِي: يَا فُلَان، إِنَّ نَفْسِي تُحَدِّثُنِي أَنَّ السَّبْعَ يَخْرُجُ السَّاعَةَ فَيَفْتَرِسُنِي دُونَكَ، إِنْ كَانَ ذَلِكَ، فَخُذْ حِمَارِي، وقُمَاشِي، فَأَدَّهِ إِلَى مَنْزِلِي، فِي مَوْضِعِ كَذَا وكَذَا، وعَرِّفْهُمْ خَبَرِي.

قالَ: فَقُلْتُ: مَا يَكُونُ إِلَّا خَيرًا وسَلَامَةً.

فَمَا اسْتَتَمَّ الكَلَامَ حَتَّى خَرَجَ سَبْعٌ، فَحِينَ رَآهُ الرَّجُلُ، سَقَطَ، وأَخَذَ يَتَشَهَّدُ، وقَصَدَهُ السَّبْعُ، فَمَا كَذَبَ أَنْ أَخَذَهُ، وجَرَّهُ عَنِ الحِمَارِ.

فَسُقْتُ أَنَا الحِمَارَ، مَعْ مَا عَلَيْهِ، وأَسْرَعْتُ حَتَّى خَرَجْتُ، ولَحِقْتُ بِالقَرْيَةِ، وعَجِبْتُ مِنْ حَدْسِهِ عَلَى نَفْسِهِ، وصِدْقَ ظَنِّهِ، ولَحِقَنِي غَمٌّ لِفِرَاقِهِ، ومَا جَرَى عَلَيْهِ.

ورَجَعْتُ إِلَى بَغْدَادَ، فَحِينَ دَخَلْتُ، لَمْ تَكُنْ لِي هِمَّةٌ، حَتَّى اسْتَوْصَفْتُ المَوْضِعَ، وقَصَدْتُهُ، فَدَقَقْتُ البَابَ، أَسْأَلُ عَنْهُ، فَقُلْتُ لِمَنْ فِيهِ: خُذُوا قُمَاشَ صَاحِبِكُمْ، رَحِمَهُ اللهُ.

قَالُوا: قَدْ خَرَجَ فِي حَاجَةٍ لَهُ، وَهُو حَيٌّ وَالحَمْدُ للهِ، فَلَمْ أَشُكَّ فِي أَنِّي غَلَطْتُ، فَقُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالُوا فُلَان، اسْمُهُ.

فَزَادَ تَعَجُّبِي، فَجَلَسْتُ،فَلَمَّا أَطَلت، حَتَّى طَلَعَ عَلَيَّ، فَحِينَ رَأَيْتُهُ طَارَ عَقْلِي جَزَعًا، وفَرَحًا، وتَشَكُّكًا: فَقُلْتُ: حَدِيثُكَ.

قَالَ: إِنَّ السَّبْعَ سَاعَةَ جَرَّنِي، وأَدْخَلَنِي الأَجَمَةَ، هَزَّنِي،وسَحَبَنِي، فَأَنَا لَا أَعْقِلُ.

ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتَ شَيء، فَإِذَا بِخِنْزِيرٍ عَظِيمٍ قَدْ خَرَجَ، فَحِينَ رَآهُ السَّبْعُ، تَرَكَنِي، وقَصَدَ الخِنْزِيرَ، فَدَقَّهُ، وأَقْبَلَ يَأْكُلُهُ، وأَنَا أَرَاهُ، ومَعِي بَقِيَّةٌ مِنْ عَقْلِي.

فَلَمَّا أَنْ فَرَغَ مِنْهُ، خَرَجَ مِنَ الأَجَمَةِ، وتَرَكَنِي، وقَدْ جَرَحَ فَخِذِي جِرَاحَةً خَفِيفَةً.

فَقُمْتُ، فَوَجَدْتُنِي أُطِيقُ المَشْيَ، فَأَقْبَلْتُ أَمْشِي فِي الأَجَمَةِ، أَطْلُبُ الطَّرِيقَ، فَإِذَا بِجِيفِ نَاسٍ، وبَقَرٍ، وغَنَمٍ، وغَيْرِ ذَلِكَ، مِنْهَا مَا قَدْ صَارَ عِظَامًا بَالِيَةً، ومِنْهَا مَا هُو طَرِي.

فَانْتَهَيْتُ إِلَى خِرَقٍ متمعطة[30]، ومُخَالِي[31] للفُيُوجِ[32] مَطْرُوحَةٍ، فَسَوَّلَتْ لِي نَفْسِي تَفْتِيشَ ذَلِكَ.

ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى شَيء مكوَّر، فَإِذَا هُوَ هميان[33]، فَفَتَحْتُهُ، فَإِذَا فِيهِ أَلْفَ دِينَارٍ صُرَّ[34]، فَأَخَذْتُهَا، ولَمْ أُفَتِّش البَاقِي، وخَرَجْتُ، فَمَا عَرَّجْتُ، وعُدْتُ إِلَى مَنْزِلِي، فَسَبَقْتُكَ.

قالَ: وَأَخْرَجَ الدَّنَانِير، فَأَرَانِي إِيَّاهَا، وكَشَفَ عَنِ الجِرَاحَةِ، فَسَلَّمْتُ إِلَيْهِ مَتَاعَهُ، وَافْتَرَقْنَا."[35]

إذا تأملنا الأنموذج السابق نجد أنه قد نحا إلى جانب الحدث وركز عليه دون عناصر القص الأخرى. فلم نعلم اسم رفيق إبراهيم في الرحلة، ولم يركز الراوي إلا على الحدث، فلا نستطيع أن نستنبط وصفًا للشخصيتين ولا رسمًا دقيقًا لملامحهما.

إن القارئ لم يعرف عن الرفيقين إلا ما يعين على نقل الحدث وإيصال المغزي منه للقارئ. "وهذه الصورة السريعة الموجزة تلخص للقارئ المحيط الذي تتحرك فيه الحوادث، وتتقلب بين ربوعه الأفعال الإنسانية. وبهذا يتقي الناقل توزيع انتباه القارئ وتشتيت خياله، بقراءة الأوصاف المسهبة، ومشاهدة اللوحات الواسعة الزاخرة، ويتيح له أن يركز اهتمامه على تكديس الأحداث وتفريقها على الصورة العامة."[36]

وإذا تأملنا العنوان نجده متجسدًا في الحدث دون الشخصيات أو الزمان أو المكان؛ إذ دل قوله "كفى بالأجل حارسًا" على أن الأقدار بيد الله، ولكلٍ موعده الذي لن يخلفه؛ فإذا لم يكتب لأحدهم الموت فإنه لن يموت ولو هُيِّئت له كل أسبابه، ولو حضر أجله فلا مفر له منه.

وظائف السرد الخبري:

تتجسد الوظيفة الجوهرية لتلك النصوص المنقولة في النقل والإخبار، بعد ذلك تتفرع منها وظائف أخرى؛ إذ إن الخبر يتخذ أشكالًا كثيرة، ويُصبَغ بألوان عدة، وكل صورة خبرية تؤدي وظيفة مختلفة عن الأخرى.

وهناك وظيفة ضمنية تتحقق في النص الخبري بصورة آلية تتمثل في تعدد رواة الخبر [37]،وعندما يُنقل الخبر فإنه يكون ضمن سلسلة من الرواة، وهذا أمر طبعي لانتشاره وكثرة تناقله، ومن ثَمَّة لا يقتصر نقل الحديث أو الخبر على راويه الأول في كثير من الأحيان، بل إن كل الرواة المتوسطين للمصدر والمتلقي الأخير (الذي يدون الخبر أو يقرأه مدونًا) هم مَرْوِي لهم ورواة في الوقت نفسه، لذا قالت العرب قديمًا: والسامع أحد القائلين؛ أي أن كل سامعي الخبر هم رواة محتملون له.[38]

الوظيفة القياسية التأسيسية:

وهذه الوظيفة تعني أن الأخبار المنقولة لها واقع تُعنَى به، وبتأسيسه، وببث القيم وغرسها في الصدور، وذلك من خلال التكرار للخبر الواحد بأشكال مختلفة بغية ترسيخه أو التنفير منه؛ مثل تأكيد خلق الوفاء لدى النساء بأكثر من خبر، والتنفير من غدرهن بأخبار متعددة.[39]

وكذلك تأكيد قيمة إعمال العقل والتنفير من الحمق والحمقى من خلال أكثر من خبر شمل جوانب مختلفة فيما يخص الذهن المتوقد وعاقبة ذلك على الفرد والمجتمع، والتأخر العقلي وأثر ذلك في المجتمع.

إذن يمكننا أن نعد صفة الانتقائية لصيقة بالخبر السردي من خلال تتبع الأفعال الإنسانية التي تهدف إلى تأسيس واقع جديد.

وهذا يسلمنا إلى وظيفة أخرى لصيقة بهذه الوظيفة، وهي تتمثل فيما بعد التأسيس؛ في التعليم ووسيلة الخبر إلى بلوغ ذلك المأرب.

الوظيفة التعليمية:

نقصد بهذه الوظيفة الطابع النفعي الأداتي الذي يحمله الخبر، وغالبًا ما يصرح به القاص في مستهل خبره أو نهايته فنجده يقول: "وقد مثَّلَ لحسن المكافأة بالحسام الثقيل، الذي يُحدث له وقوع الشمس عليه: انبعاث شعاع منه يجلو غياهب الأمكنة المظلمة، ويكون وفور شعاعه حسب صقاله.

ولأن المرغوب إليه إذا كان يحتاج إلى مطالعة حسن المكافأة للإحسان فيثابر عليه، وسوء المكافأة على الإساءة فيتأخر عنه، كان الراغب محتاجًا إلى أن يكون في خلده من أخبار من أساء الصنيع فساءت مكافأته، ما يوازي ما أثبتناه من حسن المكافأة للإحسان."[40]

وفي كتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة نجد الكاتب يصرح بالهدف النفعي مفصلًا القول فيه قبل ولوج الأخبار؛ ومما ذكره فيما الدراسة بصدد الحديث عنه:

"وقد أثبت من هذا طرفًا خفيفًا، ونبذًا خفيفًا، لئلا تخرج هذه الأخبار عن سبيلها، ولا تخلو مع ذلك من فنون لا توجد إلا فيها، وليستفيد منها العاقل اللبيب، والفطن الأريب، إذا طرقت سمعه، وخالطت فهمه، من آداب النفس، ولطافة الذهن والحس، ما يغنيه عن مباشرة الأحوال، وتلقي مثله من أفواه الرجال، ويحثه على العلم بالمعاش والميعاد، والمعرفة بعواقب الصلاح والفساد، وما تفضي إليه أواخر الأمور، ويساس به كافة الجمهور، ويجنبه من المكاره حتى لا يتوغل في أمثالها، ولا يتورط بنظائرها وأشكالها، ولا يحتاج معها إلى إنفاد عمره في التجارب، وانتظار ما تكشفه له السنون من العواقب."[41]

وهنا اختصر الإخباري على القارئ شوطًا كبيرًا؛ إذ وقى القارئ اللبيب من شر أمور لم يعلم بعاقبتها إلا من خلال هذه الأخبار، وحثه على أمور لم يكن ليتبينها إلا من قصص الغابرين.

وأكد ذلك عندما أشار إلى أن المتلقي قد ينفد عمره كله في تلك التجارب إذا لم يعرف بعواقب الصلاح والفساد. وفي هذا إشارة إلى النفعية الأداتية من كتب الأخبار بصفة عامة وليس هذا الكتاب فقط. فهي تمثل عِقْدًا حَبَّاته الأخبار؛ كل خبر يمثل تجربة اجتماعية أو نفسية أو فكاهية ... إلخ تحمل نهاياتها عبرة تكفل للمتلقي الوقاية من العبثية التصرف في مواقف مشابهة.

وقد لا يأتي الإخباري على ذكر الهدف النفعي من وراء الخبر المُسَاق، ويذكر الخبر مباشرة. ويكون الجانب النفعي الأداتي في هذه الحالة مستنبطًا وبارزًا في الخبر المسرود.

الوظيفة الإبلاغية:

تقوم هذه الوظيفة في السرد الخبري على تأمين كل ما من شأنه السيطرة على انتباه السامع ومتابعته لأجزاء المسرود.

ومن أبرز تلك الخصائص التي تتبدى لنا في القصة الخبرية:

-**الواقعية أو الإيهام بالواقعية**[42]: من مسببات التشويق وجذب الانتباه قبل البدء في نقل الخبر معرفة السامع بواقعية ما يسمع؛ فالعلم بالواقعية تجعل الآذان أكثر انتباهًا وإرهافًا لما سيذكر، فقد جُبل الإنسان على محبة الخبر والنقل، "ومما يؤكد هذا الكلام في كرب الكتمان وصعوبته على العقلاء فضلًا عن غيرهم، ما رووه عن بعض فقهائهم أنه كان يحمل أخبارًا مستورة لا يتحملها العوام، فضاق صدره بما فيه، وتطلعت الأخبار إلى الخروج منه، فيقبل على شاة كانت له فيحدثها بالأخبار والفقه، حتى كان بعض أصحاب الحديث يقول: "ليت أني كنت شاة الأعمش"."[43]

ويجدر بنا الإشارة إلى اختلاف معنى "القابل للتصديق" من شخص إلى آخر ومن عصر إلى آخر؛ وتُصنَّف المواقف بشكل تقريبي إلى: مواقف تُصدَّق بسرعة، مواقف تُصَدق بحذر من القارئ، ومواقف يشك القارئ في مصداقيتها.[44]

ويتنقل القارئ بين المواقف الثلاثة طبقًا للعصر والخبر المنقول وحالته النفسية؛ "فحين نكون سريعي التصديق فإننا نستسلم للحقيقة الظاهرية في القصة دون أي شك منتقد في تخييلية القصة أو وعي نقدي لها، وحين نكون في حالة نفسية أكثر انفصالًا نجد القصة معقولة...وبوصفنا قراء متشككين سنجد مواقفنا المتصلبة إزاء الأوهام الإنسانية معززة في كثير من الروايات الواقعية."[45]

تضمن الواقعية إذن السيطرة بشكل كبير على آذان السامعين وعقولهم، كما تضمن للخبر الانتشار، وتختلف درجة الانتشار بحسب قيمة الخبر وفحواه بالنسبة للسامعين.

-**حجم الخبر:** يمثل حجم الخبر عاملًا مهمًا في تشويق أو إملال السامعين، فلا ريب أن عدم الطول المفرط في الأخبار من العوامل التي تسهم في زيادة التشويق، فلا نرى خبرًا يطول طول الرواية، وقد نرى خبرًا يقصر قصر المَثَل حتى يبلغ مكانته وقد يفوقه في سرعة الانتشار.

-**أسلوب الكاتب:** والمقصود به السبيل المُنْتَهج لتحقيق الأهداف الفنية. والوسيلة التي يمتلكها الكاتب ويُطوِّعها كيف يشاء لتشكيل الحدث، فطبيعة الخبر تجعل الراوي ينتقى من التقنيات ما هو أكثر ملائمة لتلك الطبيعة، فهو يتقيد بالحادثة ويتحرر في تنسيق تلك الحادثة وتوظيف سائر التقنيات الخبرية لخدمتها، ولكي يَدْفَعْ بعَجَلَة الأحداث قُدمًا إلى الأمام، وعندئذ يبرز أسلوب القاص التعبيري، وهو من عوامل الجذب في الخبر الأدبي.

حينئذ يتحرى الراوي انتقاء كل ما من شأنه السيطرة على عقول السامعين، " ذلك أن الأسلوب التعبيري لا ينفصل عن المعنى بوجه من الوجوه، إذا أخذنا المعنى بمدلوله الواسع، وهو الذي قسمه الناقد ريتشاردز إلى أربعة أقسام وهي: المعنى، والإحساس، والإيقاع، والقصد."[46]

فالإحساس: هو موقف الكاتب من المعني الذي يريد نقله؛ وهو يومض بين كلمات الخبر، أو يبرز إحساسه به قبل الخبر ، وقد لا يُستنبط إحساسه بسهولة لنقله الخبر مجردًا من انفعال الكاتب به.

ويلي الإحساس ***الإيقاع***، وهو يعني: "الوسيلة إلى الاتصال بالقارئ"[47] ويشمل كل ما من شأنه تحقيق الاتصال النفسي مع القارئ والتأثير فيه كاللغة المستخدمة؛ فاختلاف طبقات المتلقين تفضي إلى اختلاف طبقات الكلام، وما يحدث هو "أن المواصفات الكلامية التي بواسطتها تتحدد جودته أو ردائته تشترك بين

الناس جميعًا. غير أن بعض التقييدات التي تُوضع في الحقب المتباينة هي التي تبرز قيمًا كلامية محددة، وتُقصي أخريات بحسب هيمنة بعض القيم التي تصبح نموذج التميز والتحديد. يظهر لنا ذلك في حقب أخرى عندما تتبدل (القيم الكلامية النموذجية)، وتصبح أنواع الكلام المقصاة ليست فقط مقبولة، ولكنها تغدو أحيانًا أساسية بالقياس إلى غيرها".[48]

بعد ذلك يأتي ***القصد:*** "والقصد هو الغاية التي يسعى إلى بلوغها"[49]

وهو يتحقق بصورة آلية متحققة في الخبر الذي يسوقه الراوي بدءًا من عنوان كتب الأخبار وصولًا إلى عناوين الأخبار في ذاتها فكتاب أحمد بن يوسف على سبيل المثال يحمل عنوانًا حمل مقصده من أخبار ذلك الكتاب.

عنوان الكتاب " المكافأة " و هو يعنى الجزاء، و قد يكون بالإحسان أو بالإساءة، و ذلك على عكس ما يعتقده بعض القراء –لطول إلف استخدام كلمة المكافأة للحسن– من أن المكافأة لا تكون إلا للحسن و بالحسن؛ فالمكافأة تعنى الجزاء، وقد ورد في لسان العرب في مادة " كفأ ": كافأ على الشيء مكافأة وكفاء : جازاه ... ويقال كافأت الرجل: أي فعلت به مثلما فعل بي"[50]

من هنا نلحظ من خلال العنوان –وقبل الولوج إلى أخبار ذلك الكتاب– توفيق الكاتب في نقل قصديته إلى القارئ، فلم يترك مجالًا للبس في الفهم أو ضبابية الرؤية لدى القارئ.

أما الخطوة التالية فتتحقق في القصدية التي تترتب على القصدية الأولى وهي "قصدية اختيار الأخبار". فلا شك أن العنوان الذي يرتضيه الكاتب لأخباره يرسم له إطارًا يتحرك فيه وإلَّا حاد عن الطريق وزاغ عن الهدف.

Abstract

Narrative Trends in News Books in the Abbasid Era

By May Ashraf Ibrahim Bakhit

The narrative analysis of the narrative Is not only a short presentation or a brief summary of the story told, but rather a mean by which the context of the text is explored and its special characteristics are revealed. The main aim of this study is to point out the characteristics of the narrative stories and distinguish it from all other story types. Moreover, the study is concerned with the role the society plays in creating the narrative. For there is no doubt that the society, through its different customs and classes, has participated through different eras in the creation of different trends in the types of narratives.

This paper is concerned with the term "narrative" and all its synonyms. It also studies the characteristics that distinguish the narrative. And performance formulas such as formulas for endurance by computational, and the formulas for the tolerance of hearing and the formula of the argument, and then finally search the functions of the narrative as the standard function and reporting function, and the educational function.

الهوامش

[1] وتؤكد الدراسة أن هذا لا يعني أن كل الأخبار المنقولة موضوعة، لكن دومًا ننظر إليها بعين التساؤل إذا لم يُعرف مَصْدَرها وناقلوها.

[2]طريق الصدق أو إيهام المتلقي بصدق ما يسمعه.

(اللغوي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، 1993م، صفحة 183) [3]

[4]انظر (التهانوي، محمد علي، 1996م، صفحة 753،754،755)

(القاضي، محمد، 1998، صفحة 71) [5]

[6] (القاضي، محمد، 1998، صفحة 353)

[7] انظر (يقطين، سعيد، 1997، صفحة 224)

[8](البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، 1357، صفحة 16)

[9] انظر (الزهراني، مرزوق بن هياس آل مرزوق، 2003)

وانظر (الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، 1984)

وانظر (عتر، نور الدين، 1981) وغير ذلك الكثير.

[10](الطاهر، فضل أحمد بن أبي، 1908، صفحة 69)

[11](التنوخي، القاضي أبي علي المحسن بن علي، 1995،ج2، صفحة 29)

[12] (التهانوي، محمد علي، 1996م، صفحة 165)

[13]نفقة حجة عمن مات قبل أن يحج وقد وجب عليه الحج.

[14]يقصد: ما يقوم بنفقة حمولته في السفر.

[15](الداية، أحمد بن يوسف الكاتب ابن، 340 هـــ، صفحة 93)

[16] (الداية، أحمد بن يوسف الكاتب ابن، 340 هـ، صفحة 11.12)

[17] "تَحَمُّلُ الحديث: لغة: التَّحمُّل: مصدرُ تحمَّل يَتَحَمَّلُ تَحَمُّلًا. معناه: تجلَّدَ وصبَرَ.

واصطلاحًا: هو تَلَقِّي الحديثِ وأخذُه عن الشيوخ." (سيد عبد الماجد الغوري، 2007، ج1، صفحة 433)

ولمزيد من الإيضاح عن مفهوم التحمل في علم الحديث ورد حديث بسنن الترمذي نصه: "حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود أخبرنا شعبة أخبرنا عمر بن سليمان من ولد عمر بن الخطاب قال سمعت عبد الرحمن بن أبان بن عثمان يحدث عن أبيه قال خرج زيد بن ثابت من عند مروان نصف النهار قلنا ما بعث إليه في هذه الساعة إلا لشيء سأله عنه فسألناه فقال نعم سألنا عن أشياء سمعناها من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه." (محمد ناصر الدين الألباني، 2000، ج3، صفحة 60)

[18] "ألفاظ الأداء أن يقول الراوي: وجدت بخط فلان، أو: قرأت بخط فلان، أو: في كتاب فلان بخطه: أخبرنا فلان بن فلان، وبذكر شيخه... وإذا وجد حديثًا في تأليف شخص، وليس يخطه، فله أن يقول: ذَكَرَ فلان أو: (قال فلان أخبرنا فلان) أو: (ذكر فلان عن فلان). هذا كله إذا وَثِقَ بأنه خط المذكور، أو كتابه فإن لم يكن كذلك، فليقل: (بلغني عن فلان)، أو: (وجدت عن فلان)، أو نحو ذلك من العبارات ... أو قرأت في (كتاب فلان بخطه) و(أخبرني فلان: أنه بخَطِّه) أو يقول: (وَجَدْت في كتاب ظننت: أنه بخط فلان). انظر: (سيد عبد الماجد الغوري، 2007، ج3، صفحة 604.605)

[19] (البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، 1357، صفحة 283،284.286، 287) انظر

[20] (الأصفهاني، أبو الفرج، 1948، صفحة 86)

[21] انظر (رشدي، رشاد، 1964، صفحة 14)

[22] (الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن، 2010، صفحة 27)

[23] انظر (منظور، 1999، ج15، صفحة 384)

[24] راجع خبر "عجل بن لجيم"ص 12.

[25] (الجوزي، أبو الفرج جمال الدين بن علي بن محمد بن الجعفر، 2011، صفحة 134)

[26] (الجوزي، جمال الدين بن علي بن محمد بن جعفر، 2006، صفحة 5.4)

[27] (نجم، محمد يوسف، 1966، صفحة 18)

[28] قبر الحسين عليه السلام بكربلاء.

[29] بانقيا من نواحي الكوفة.

[30] الخرق المتمعطة: هي الممزقة بمقدم الأسنان.

[31] يقال إن المُخالِي هوالعدو الذي ليس له عهد، والأرجح –كما ترى الباحثة– أنها بقايا جثث الأعداء التي تمثلت في الملابس والأسلحة وغير ذلك مما أَخْلَيَ الأعداء منه بعد وقوعهم فريسة للوحوش، أو لقمة سائغة في الحروب.

[32] الفيج: السحاب. والجمع فُيُوج.

[33] الهميان: فارسية: حزام عريض يودع في باطنه المال ويشد على الوسط.

[34] صُفْر جمع صفراء.

[35] (التنوخي، القاضي أبي علي المحسن بن علي، 1995،ج2، صفحة 45.44)

[36] (رشدي، رشاد، 1964، صفحة 17.16)

[37] الحديث هنا عن تعدد الرواة في أخبار شغلت حيزًا كبيرًا من كتب المؤلفين الذي يتم بطريقة آلية لإضفاء مسحة الصدق وروحه على النص المنقول، ولا تتحدث الباحثة عن الأخبار التي تخلو من الإسناد المسلسل.

[38] انظر (صحرواي، إبراهيم، 2008، صفحة 97)

[39] راجع كتاب "أخبار النساء".

[40] (الداية، أحمد بن يوسف الكاتب ابن، 340 هـ، صفحة 66.67)

[41] (التنوخي، 1995، ج1، صفحة 11.12)

[42] من خلال الإسناد الذي سبق الحديث عنه أو الإيهام بالإسناد، أو توظيف معجمه مثل: حدثني، أخبرني، قيل لي، سمعت من أحدهم، قال بعضهم ... إلخ. أو من خلال المعاينة المباشرة من قبل الراوي للحدث.

[43] (الجاحظ، أبي عثمان عمر بن بحر، 1964، ج1، صفحة 145)

[44] انظر (مارتن، ولاس، 1998، صفحة 75)

[45](مارتن، ولاس، 1998، صفحة 75)

[46] (نجم، محمد يوسف، 1966، صفحة 114)

[47](نجم، محمد يوسف، 1966، صفحة 114)

[48](يقطين، سعيد، 1997، صفحة 135)

[49](نجم، محمد يوسف، 1966، صفحة 114)

[50](منظور، ابن، 1999، ج14، الصفحات 111,112)

قائمة المصادر والمراجع:

التنوخي، القاضي أبي علي المحسن بن علي. (1995، ج5). *نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة* (الإصدار 2، المجلد 5). (عبود الشالجي، المحرر) بيروت: دار صادر.

التنوخي، القاضي أبي علي المحسن بن علي. (1995، ج4). *نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة* (الإصدار 2، المجلد 4). (عبود الشالجي، المحرر) بيروت: دار صادر.

التنوخي، القاضي أبي علي المحسن بن علي. (1995، ج8). *نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة* (الإصدار 2، المجلد 8). (عبود الشالجي، المحرر) بيروت: دار صادر.

التنوخي، القاضي أبي علي المحسن بن علي. (1995،ج2). *نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة* (المجلد 2). (عبود الشالجي، المحرر) بيروت: دار صادر.

عبد الملك مرتاض. (1998). في نظرية الرواية. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

يقطين، سعيد. (1997). الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي) (الإصدار 1). بيروت: المركز الثقافي العربي.

البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب. (1357). الكفاية في علم الرواية. الهند: دائرة المعارف العثمانية.

الجاحظ، أبي عثمان عمر بن بحر. (1964). رسائل الجاحظ (المجلد 1). (عبد السلام هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

رانتانن، تيرهي. (2015). الأخبار نشأتها وتطورها. (كوثر محمود محمد، المترجمون) القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

الزهراني، مرزوق بن هياس آل مرزوق. (2003). إمتاع المقلة في طرق تحمل الحديث ونقله (الإصدار 1). المدينة المنورة: دار المآثر.

الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي. (1984). المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (الإصدار 3). (محمد عجاج الخطيب، المحرر) القاهرة: دار الفكر.

عتر، نور الدين. (1981). منهج النقد في علوم الحديث (الإصدار 3). دمشق: دار الفكر.

الطاهر، فضل أحمد بن أبي. (1908). بلاغات النساء. (أحمد الألفي، المحرر) القاهرة: مطبعة مدرسة والدة عباس الأول.

الداية، أحمد بن يوسف الكاتب ابن. (340 ه). المكافأة وحسن العقبى. (محمود محمد شاكر، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

رشدي، رشاد. (1964). فن القصة القصيرة (الإصدار 2). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الجوزي، أبو الفرج جمال الدين بن علي بن محمد بن الجعفر. (2011). الأذكياء. (وائل أحمد بن عبد الرحمن، المحرر) القاهرة: دار التوفيقية للتراث.

الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن. (2010). أخبار الحمقى والمغفلين (الإصدار 2). القاهرة: دار الفجر للتراث.

الجوزي، جمال الدين بن علي بن محمد بن جعفر. (2006). أخبار النساء. القاهرة: مكتبة مصر.

مارتن، ولاس. (1998). نظريات السرد الحديثة. (حياة جاسم محمد، المترجمون) القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

منظور، ابن. (1999، ج14). لسان العرب (الإصدار 3، المجلد 14). (أمين محمد عبد الوهاب– محمد الصادق العبيدي، المحرر) بيروت– لبنان: دار إحياء التراث العربي.